دور الثقافة الوافدة على العنف المجتمعي في الشخصية العراقية

أ.د سهيلة عبد الرضا عسكر &أ .م.د.فرحان محمد حمزة

كلية التربية /الجامعة المستنصرية

الخلاصة :

يتأثر العنف بالتغيير الثقافي الذي يمر به المجتمع ويقوم بدورٍ أساس وفاعل في إضعاف قيم المجتمع،إذ يظهر ما يمكن أن يعرف بالثنائية الثقافية، ففي المراحل الانتقالية مثلاً برغم دخول المجتمع المرحلة الانتقالية مازالت القيم التقليدية تشكل موجهات للسلوك في سياقات اجتماعية بعينها، غير أنَّ المجتمع برغم أنه قطع شوطاً واضحاً في عملية الانتقال لم يستوعب بعد التوجهات القيمية الحديثة، ومن ثَمَّ نجد أَنَّ فاعليتها ما زالت مقصورة على سياقات محددة. فهناك فئة سكانية نجد أن القيم التقليدية لديها ضعيفة لضعف مؤسساتها، وكذلك القيم الحديثة تعاني من العرض نفسه ونتيجة لذلك تبرز قيم وأفكار انتهازية تحقق لها مصالحها في مجالات المجتمع المختلفة. ونتيجة لذلك نجد أَنَّ المرحلة الانتقالية متخمة بكثير من الصراعات التي تتسبب عن تناقض الولاءات التقليدية والحديثة لمختلف الجماعات.

أن ظاهرة العنف في الشخصية العراقية ظاهرة معقدة، وهي تُعدّ محصلة للتفاعل والتداخل بين عدد من العوامل والمتغيرات التي تجسد واقع الأزمة المجتمعية في العراق، ولذلك فإنَّ تلك الظاهرة هي أعراض حادة للأزمة المجتمعية بأبعادها الاقتصادية (البطالة، وبخاصة بين المتعلمين من الشباب، والغلاء، وتدهور مستويات المعيشة ، وضعف أداء الأجهزة والمؤسسات الاقتصادية في الدولة ... الخ)، والاجتماعية (التفاوت الطبقي الحاد، وانتشار أنماط الاستهلاك التفاخري لدى فئات محدودة، واتساع نطاق ظاهرة التهميش الاجتماعي، واهتزاز نظام القيم في المجتمع، والاستفزاز الإعلامي، وتردي نوعية التعليم ... الخ)، والسياسي (ضعف قنوات المشاركة السياسية الرسمية، وقصور دور الأحزاب وغيرها من تنظيمات المجتمع المدني، وتنامي ظاهرة الفساد السياسي والإداري، والنفاق السياسي والأخلاقي، وضعف فاعلية التنظيمات والأجهزة المحلية، وغياب الاتفاق حول الأهداف العامة داخل المجتمع، وتشويه الذاكرة التاريخية للشعب ...الخ)، والدينية (توظيف الدين، وضعف مكونات الثقافة الدينية ... الخ) ، لقد كشفت تلك الظروف القهرية الاستثنائية العصيبة في مواجهة الموت من جهة وتحمل اعباء الحياة اليومية والمعاشية الصعبة والقاسية من

جهة اخرى جميع العيوب والاعتلالات التي لم تكن معروفة او مكشوفة في تكوين الشخصية ، ومنذ تلك الحرب وما تبعها من احداث وتطورات وجسيمة وفاصلة ، فان الشخصية العراقية كانت تتعرض الى مشاكل جمة برزت من خلال ظهور سلوكات غير مألوفة ، تمثلت في العنف القاسي الذي بات واضحا في الشارع فهذه التصرفات والظواهر السلوكية المفجعة ، التي واجهتنا خلال السنوات الماضية قد شكلت مفاجآت صادمة ، وابرزت حجم الخراب المذهل الذي لحق بالشخصية العراقية والتدمير المخيف الذي تعرض له البناء النفسي والسلوكي لهذه الشخصية ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي:

ما دور الثقافة الوافدة على العنف المجتمعي في الشخصية العراقية

وقد توصل البحث الحالي الى استنتاج أن ما واجهته الشخصية العراقية من تحديات واحباطات وموانع تمثلت في أن جيل الشباب الموجود حالياً عاش فترة غير مستقرة تمثلت بفقدان الأمن والتهديد العام والضغوط المادية والنفسية التي جلبتها الحروب والويلات والأزمات وأشكال الضغوط الاجتماعية المختلفة وألوان التغييب المتعمد للوعي الثقافي والتسطح في البرامج الثقافية والتربوية والتعليمية، أدى إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية في الوسط الشبابي، مما أدى إلى تغيرات اجتماعية ونفسية وبشكل أدق أدى إلى تغيير في نمط الشخصية السائدة، وأن معايشة خبرات الحرب والتهديد والأزمات تترك آثاراً نفسية لا تزول بزوال مسبباتها بل تظل كامنة لتتراكم فيما بعد لتتخذ أشكالاً متعددة من أنماط السلوك أبرزها العنف، فالفرد نموذج مصغر للهيكل الاجتماعي بكل مفاهيمه العامة وتقاليده، وإن كان للفرد طابع خاص في سلوكه وأهوائه فإن هذا السلوك وتلك الأهواء هي انعكاسات لما ترسب في لاوعيه من دروس تلقاها من البيئة الثقافية والاجتماعية، سواء بشكل خبرات عملية أو توجهات عرفية صدرت عن ذلك المجتمع الذي هو أحد أفراده، ممزوجة بملكاته الوراثية العقلية والجسدية وتكوينه النفسي ولاوعيه الفردي.

أن العنف في الثقافة التقليدية، طريقة حياة، ولذلك يكتسب من المبررات ما يشجع على استمراره وتصاعده في ظروف الأزمات، وفي حالات انهيار وتراجع السلطة المركزية بكل ما تعنيه من قوانين ومؤسسات.

تؤدي مجرد عضوية الشخص في جماعة اجتماعية إلى إدراكات وإسنادات مشتركة محددة عن الجماعة الخارجية، لذلك يميل أعضاء الجماعة إلى المشاركة في اتجاهات تعصبية ضد الجماعات الخارجية فيكون الانصياع للجماعة عموماً ومعايير واتجاهات الجماعة المرجعية بخاصة هو سبب العنف.

الفصل الاول:

مشكلة البحث:

تعد مشكلة العنف ضد الأفراد مشكلة مزمنة عبر التاريخ ، فقد كان الناس يتعرضون للعنف منذ الأزل ، لكن هذا العنف والاعتداء لم يحصل على تسمية معترف بها رسميا، إلا مؤخرا على الرغم من الحقيقة القائلة بان العنف موجود دائما ، فان العالم لم يقبلها كجزء لايتجزأ من الحالة أو الظرف الإنساني ، فكما إن هناك عنف فأن هناك أنظمة كالدين والمعارف والفلسفة والقانون والمذاهب الاجتماعية تتنامى لمنعه أو تقييده ، ولم ينجح اى منهما في ذلك بشكل مطلق لكنها جميعا تساهم بدورها في مجابهة هذه الظاهرة التي أصبحت معروفة في الحضارة المدنية فلا يخلو أي مجتمع من هذه الظاهرة ،إذ تطورت أسباب وأشكال العنف البشري طبقا للمجتمعات والثقافات ووسائل العدوان وما تركه كل ذلك على النفس البشرية، ويلاحظ إن نبرة العنف العالمي أصبحت متصاعدة إذ أكدت البحوث والإحصاءات الجنائية على انتشار موجة العنف على نطاق العالم ولا سيما في أوضاع الحرب والأزمات الاقتصادية ، إذ يجد أرضية صالحة في بعض أوساط مجتمعنا بسبب ظروف الحروب والأزمات ، والتي جعلت من العنف ظاهرة عامة ويوميه يعيشها كل أفراد المجتمع (الدوري، ١٩٨٤ : ٣٤)

يمكن مشاهدة آثار العنف بأشكال وحالات مختلفة في شتى أنحاء العالم ، وفي جميع الحالات يكون العنف مركزا على إذلال و تركيع أو تحطيم طرف من قبل آخر ، وتتعرض كل فئات المجتمع للعنف ومن بين هذه الفئات الأطفال إذ تشير معظم الدراسات والأبحاث إلى أن المجتمعات التي تتعرض للحروب والمشاكل الاقتصادية يكون أكثر ضحاياها هم الأطفال سواء بشكل مباشر كونهم يكونون أداة لهذه الحرب من خلال مشاركتهم في القتال ، أو بشكل غير مباشر كفقدانهم لأهلهم أو احد الأبوين مما يجعلهم فاقدين لأهم مرتكز في عملية التنشئة الاجتماعية ، ان عجز الأفراد عن تحقيق التكيف المناسب بين طموحاتهم الثقافية والوسائل المتاحة لهم لتحقيقها يشكل حالة " اللامعيارية " وهي حالة تدفع الأفراد إلى التماس أي طريق متيسر أمامهم حتى وان كان غير مشروع كبديل عملي لتحقيق طموحاتهم في الحياة ، وربما يعمد بعضهم إلى تحطيم الهدف ذاته حيث يلجأ إلى أتلاف الشيء او تدمير الشيء الذي يعجز عن امتلاكه او الحصول عليه بالطرق المشروعة . (الهيتي، ٢٠٠٨ ، ص١٣)

من أهم مصادر الصراعات الكامنة في العالم المعاصر، الزعم بان الناس يمكن تصنيفهم تصنيفا متفردا مؤسسا على الدين أو الثقافة، ويمكن الاعتقاد المضمر في القوة المهيمنة لتصنيف انفرادي أن يجعل العالم كله قابل للاشتعال في لحظة، وهذه النظرة التقسيمية بشكل متفرد ليست ضد الاعتقاد

قديم العهد الذي قلما يناقش، وان كان أكثر قبولا بأننا مختلفون بدرجات متنوعة، إن العالم كثيرا مما يؤخذ على انه مجموعة من الأديان أو من الحضارات أو الثقافات مع تجاهل الهويات الأخرى التي يتمتع بها الناس ويقدرونها، والتي تتعلق بالطبقة والنوع والمهنة واللغة والعلم والأخلاق والسياسات، لقد اخذ موضوع العنف والبيئة المهيئة له الكثير من اهتمامات الباحثين والمفكرين الى درجة عدت البيئة الثقافية حاضنة للمتطرفين وفقا لما يحملونه من أفكار أدت خلفياتهم الثقافية دورا كبيرا في تهيئة الظروف الملائمة للعنف. (ويتمر، ٢٠٠٧، ص١٣ــ١٤)

يفسر العنف كنمط من أنماط الاستجابة للبيئة الثقافية وروح هذه الثقافة من فكر وقيم ورؤى على الأصعدة كافة استجابة مرهونة باتساع الفجوة وضيقها بين واقع الفرد ودرجة رضاه عن هذا الواقع ، فكلما اتسعت الفجوة زادت أنماط السلوك النافرة الجامحة العنيفة. مما يتطلب السيطرة على العنف عن طريق بنى جماعة خارجية، فتصبح البيئة الثقافية قادرة على تشريع العنف واستخدامه ضد الناس العنيفين كأداة سيطرة اجتماعية.

نشأ العنف مع الانسان، وهو ظاهرة قديمة، تشتد كلما ضعفت القيم الانسانية لدى الافراد، وليس العنف بالامر الجديد على الحياة البشرية ، حتى يصبح استراتيجية جديدة للعالم تفرضه الدول القوية على الضعفاء والفقراء ، بل كان وسيبقى بكل اساليبه واصنافه، ملازما لحياتنا اليومية ما دام هناك اختلال، في توازن القوى، وتضييع للحقوق، وسيادة للظلم والجور، وتغييب مقصود او غير مقصود، للعدالة والحرية والمحبة على الارض، فمنذ ان قتل قابيل هابيل عرف الناس انماطا من العنف، اثارت بحثا دائما حول اصول العنف في السلوك الانساني، وعليه فظاهرة العنف ليست مرتبطة بقوم دون غيرهم، وان كان بالامكان تصور مرافقتها لمجتمع من المجتمعات بنسبة او اخرى ضمن مقاييس موضوعية مجردة . (خوالدة،٢٠٠٥،ص٩٢-٩٤)

أن ظاهرة العنف في الشخصية العراقية ظاهرة معقدة، وهي تُعدّ محصلة للتفاعل والتداخل بين عدد من العوامل والمتغيرات التي تجسد واقع الأزمة المجتمعية في العراق، ولذلك فإنَّ تلك الظاهرة هي أعراض حادة للأزمة المجتمعية بأبعادها الاقتصادية (البطالة، وبخاصة بين المتعلمين من الشباب، والغلاء، وتدهور مستويات المعيشة ، وضعف أداء الأجهزة والمؤسسات الاقتصادية في الدولة ... الخ)، والاجتماعية (التفاوت الطبقي الحاد، وانتشار أنماط الاستهلاك التفاخري لدى فئات محدودة، واتساع نطاق ظاهرة التهميش الاجتماعي، واهتزاز نظام القيم في المجتمع، والاستفزاز الإعلامي، وتردي نوعية التعليم ... الخ)، والسياسي (ضعف قنوات المشاركة السياسية الرسمية، وقصور دور الأحزاب وغيرها من تنظيمات المجتمع المدني، وتنامي ظاهرة الفساد السياسي والإداري، والنفاق السياسي والأخلاقي، وضعف فاعلية التنظيمات والأجهزة المحلية، وغياب الاتفاق

حول الأهداف العامة داخل المجتمع، وتشويه الذاكرة التاريخية للشعب ...الخ)، والدينية (توظيف الدين، وضعف مكونات الثقافة الدينية ... الخ) ، لقد كشفت تلك الظروف القهرية الاستثنائية العصيبة في مواجهة الموت من جهة وتحمل اعباء الحياة اليومية والمعاشية الصعبة والقاسية من جهة اخرى جميع العيوب والاعتلالات التي لم تكن معروفة او مكشوفة في تكوين الشخصية ، ومنذ تلك الحرب وما تبعها من احداث وتطورات وجسيمة وفاصلة ، فان الشخصية العراقية كانت تتعرض الى مشاكل جمة برزت من خلال ظهور سلوكات غير مألوفة ، تمثلت في العنف القاسي الذي بات واضحا في الشارع فهذه التصرفات والظواهر السلوكية المفجعة ، التي واجهتنا خلال السنوات الماضية قد شكلت مفاجآت صادمة ، وابرزت حجم الخراب المذهل الذي لحق بالشخصية العراقية والتدمير المخيف الذي تعرض له البناء النفسي والسلوكي لهذه الشخصية ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي:

ما دور الثقافة الوافدة على العنف المجتمعي في الشخصية العراقية؟

اهمية البحث:

تمثل البيئة الثقافية أهمية كبيرة في حياة الإنسان، والإنسان المتعلم بخاصةٍ. فالبيئة الثقافية تختلف من مكان إلى آخر، لكن تبقى أهدافها مشتركة بين المجتمعات المختلفة، إذ تعمل على تزويد الأفراد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتحقيق الوعي الواضح بالتكامل الاقتصادي والاجتماعي والأيدلوجي في العالم الحديث.

وأن العلاقة بين سلوك الفرد والثقافة والمجتمع علاقة شائكة متعددة الجوانب والتأثيرات، لا يمكن إدراك أواصرها وارتباطاتها بيسر وسهولة، فكل حركة أو تغيير يتعرض لها طرف من أطراف تلك العلاقة أنما يشير في الواقع إلى تغير وظائف واداءات الأطراف الأخرى. فالتغير الذي تتعرض له أنساق المجتمع وكياناته المؤسسية لابد أن يؤدي إلى تعديلات في ضروب وأنماط السلوك الاجتماعي ولابد أن يعني أن منظومة القيم الثقافية قد تعرضت إلى تعديلات.

فالثقافة ليست نتاجاً أو إفرازاً نخبوياً، بل هي نتاج الناس، كون لها صلة وثيقة بالشخصية، فعندما يعمل مجموع من الأفراد والجماعات في إطار مبادئ وأفكار ومشاعر وأنظمة مشتركة فأنهم سيتصرفون بطريقة جديدة ومختلفة، إذ أنها تمثل طريقة حياة ورؤية إلى العالم فهي التي تنجز عملية مزدوجة، أن تجعل أناساً أقرب إلى التماثل مع بعضهم، وأن تجعلهم في الوقت نفسه أكثر تمايزاً عن غيرهم، وهو ما يطلق عليه عادة مصطلح الهوية الثقافية (حمزة،٢٠٠٠: ٤٣)

ويشكل العنف ظاهرة مزمنة ويمثل اخطر مظهر من مظاهر انتهاكات حقوق الإنسان، وهو ظاهرة منتشرة في كل المجتمعات ولا تتقيد بالحدود الأنثروبولوجية والإقليمية، وقد بدأ الباحثين والدارسين بوصف مسهب لهذه الظاهرة وتجلياتها على ميادين الحياة المجتمعية المختلفة،إذ ذهبوا للبحث عن تفسيرات علميه لهذه الظاهرة (عبد ربي، ٢٠٠٥: ١) من حيث أن العنف صفة تتميز بها المجتمعات والشعوب كصفة بارزة على سلوك أفرادها، فالمجتمعات التي يعصف بها الجوع والعطش لن تجد الرقة والرأفة فراغا تملأ في سلوكياتها، والشعوب التي تعيش تحت القهر والحرمان أكثر تقبلا للعنف وأقل استهجانا له من غيرها من الشعوب التي لم تعرف القهر والحرمان أو تلك التي تعيش في كنف الحب والرحمة والمودة. والتاريخ يذكر من المجتمعات التي تغزو لإثبات القوة والنزعة الأنانية فقط، كما يذكر التاريخ الكثير من الشعوب التي ارتكبت أبشع الجرائم بسبب نظرية خاطئة أو قطعة ارض أو عشيبات متفرقة (العبودي، ٢٠٠٢: ٧٣)

وفضلا عن أن العنف ظاهرة اجتماعية، هو في الوقت نفسه مكتسب ثقافي، فالعامل الذي يدفع الفرد إلى اكتساب العنف واللجوء إليه هو الثقافة التي يعيش في كنفها الأفراد، والتي تحمل الكثير من صفات العنف وتشجع على ارتكابه لما تنطوي عليه من عناصر يمكنه عن طريقها تحديد أولويات بناء الشخصية وعناصر تشكيلها (جبر، ٢٠٠٨: ٦٣) أن الفرد وهو يتلقى ثقافة مجتمعه يكبت ميله الطبيعي نحو العنف إلا في حدود ما تسمح به الثقافة حين تكون آليات الضبط فيها فاعلة، وهو يمارس العنف كظاهرة اجتماعية خارجية أحياناً حين تلزمه الثقافة بتلك الممارسة (أن يقتل طلبا للثأر أو تعبيراً عن الرجولة) وإن الفرد وفي حدود ما تسمح به الثقافة أيضاً، قد يستخدم بدائل عن العنف، فيقبل الدية عن أخيه القتيل مثلاً (البيضاني، ٢٠٠٧: ٢٠)

وعليه ليس ثمة ثقافة لا تنطوي على منظومات للعنف الرمزي على الأقل. حتى تلك الجماعات البسيطة التي تتراشق بالورد أو تتنافس في الغناء، تخوض غمارات عنف لا يخلو من المجازفات، كذلك ليس هناك ثقافة لا تقيم مسافة من التجنب بينها وبين غيرها، وفي الوقت ذاته فأن لكل ثقافة منظومات تضعف العنف، أو تحوله نحو الآخر أو تلطفه. أن التوازن بين المنظمات التي تحث على العنف أو التي تردعه أو تنظمه يخضع لظروف وثقافة الجماعة، فهي في الغالب تحول عنفها إلى الخارج حين يكون هناك توزيع غير عادل للسلطة أو الثروة أو للمكانة. فهناك أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية في تفسير السلوك الإنساني العنيف لأن الإنسان لا يعيش بمعزل عن تأثير هذه العوامل وإطار العلاقات الاجتماعية التي يشترك فيها مع أبناء جنسه، فالإنسان كل متكامل تتفاعل فيه الجوانب الطبيعية والعضوية مع الجوانب الثقافية والقيمية،إذ تشكل العوامل الطبيعية

حافزاً تدفع الإنسان للبحث عن حاجاته الأساسية، وتسهم العوامل الثقافية والحضارية في توجيه السلوك وتحديد مساراته وإسباغه بطابع اجتماعي (إسماعيل، ٢٠٠٤: ١٧)

وهذا ما دعى براون(1965) Brown للافتراض أن الناس يعتقدون إن موقفهم يمثل تماماً (القيمة الثقافية) التي يرغبون في التعبير عنها وإن وجود القيمة الثقافية للعنف قد تؤدي بالأفراد إلى المغالاة في الحجج التي يأتون بها في صالح مزيد من العنف. لأن الحجج المؤيدة للقيمة الثقافية الاجتماعية تصبح أسهل من الحجج المعارضة لها (مكلفين وغروس،٢٠٠٢:١٢٨)

ويتأثر العنف بالتغيير الثقافي الذي يمر به المجتمع ويقوم بدورٍ أساس وفاعل في إضعاف قيم المجتمع،إذ يظهر ما يمكن أن يعرف بالثنائية الثقافية، ففي المراحل الانتقالية مثلاً فبرغم دخول المجتمع المرحلة الانتقالية مازالت القيم التقليدية تشكل موجهات للسلوك في سياقات اجتماعية بعينها، غير أنَّ المجتمع برغم أنه قطع شوطاً واضحاً في عملية الانتقال لم يستوعب بعد التوجهات القيمية الحديثة، ومن ثَمَّ نجد أَنَّ فاعليتها ما زالت مقصورة على سياقات محددة. فهناك فئة سكانية نجد أن القيم التقليدية لديها ضعيفة لضعف مؤسساتها، وكذلك القيم الحديثة تعاني من العرض نفسه ونتيجة لذلك تبرز قيم وأفكار انتهازية تحقق لها مصالحها في مجالات المجتمع المختلفة. ونتيجة لذلك نجد أَنَّ المرحلة الانتقالية متخمة بكثير من الصراعات التي تتسبب عن تناقض الولاءات التقليدية والحديثة لمختلف الجماعات (صن، ٢٠٠٨: ١٢٠-١٢١) وإذا ما عانت البيئة الثقافية للمجتمع من حالة انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك أو إذا كان التماسك الاجتماعي محدود لبناء المجتمع فإنَّنا سوف نواجه بإحدى ثلاثة بدائل ويحمل كلَّ منها احتمالات العنف بداخله وهي:

١- عن طريق البديل الأول يؤدي ضعف قيم الثقافة وانهيارها إلى فشل الأفراد والجماعات واقعياً، الذين من المفترض أنْ يتفاعلوا مع بعضهم البعض، في التفاعل وفقاً لمجموعة من التوقعات المتبادلة التي يدركونها مسبقاً. الأمر الذي يقود إلى عجز المتفاعلين عن التنبؤ بسلوكيات بعضهم البعض، فإنَّ ذلك من شأنه أنْ يؤدي إلى انتشار العنف العشوائي داخل بناء المجتمع، بين الأطراف المختلفة، وبعضها البعض .

٢- وعن طريق البديل الثاني تحاول الجماعات المختلفة تطوير ثقافات فرعية، إذ تحاول كلّ جماعة التمسك بثقافتها على حساب قيم الثقافة العامة للمجتمع، أو على حساب قيم الجماعات الأخرى، الأمر الذي يقود إلى العنف والصراع المتبادل نظراً لاختلاف شرعية بعض السلوكيات بالنظر إلى مختلف المنظومات الثقافية، إذ تتميز الثقافات الفرعية، العشائرية، الطائفية، بدرجة أعلى من التعصب، ومن ثم العنف إذا ما قورنت بالثقافات الكبرى الأكثر انفتاحاً وتفاعلا مع غيرها.

٣- وفي إطار البديل الثالث، فإنَّه نظراً لضعف الالتزام ألقيمي أو نظراً لانهيار ثقافة المجتمع وقيمه، فإنَّ حركة النظام السياسي والاجتماعي قد تصبح حركة عشوائية فهو قد يدافع عن القيم المنهارة تارة، وتارة أخرى يقف مدافعاً عن جماعة معينة في مواجهة جماعة أخرى، وقد يغير موقفه بعكسه، الأمر الذي يجعله في كل الحالات موضع نقد، فإذا لم يستجبْ، فإنَّ النقد يمكن أن يتصاعد ليصبح عنفاً موجهاً له أو ضد أي من رموزه . (ليلة، ١٩٩٥: ٧٧).

إنَّ عجز الأفراد عن تحقيق التكيف المناسب بين طموحاتهم الثقافية والوسائل المتاحة لهم لتحقيقها يشكل حالة (اللامعيارية) وهي حالة تدفع بعض الأفراد إلى التماس أي طريق متيسر أمامهم حتّى وإنْ كان غير مشروع كبديل عملي لتحقيق طموحاتهم في الحياة، وربَّما يعمد بعضهم إلى تحطيم الهدف ذاته إذ يلجأ إلى تدمير الشّيء الذي يعجز عن امتلاكه أو الحصول عليه بالطرق المشروعة (خوالدة ، ٢٠٠٥: ٨٠)

لذلك يمكن القول إنَّ التفكك الاجتماعي هو المرحلة التي يفقد فيها المجتمع قدراته على فرض أنماطه السلوكية على أعضائه، وذلك يعني أن قيم المجتمع ومعاييره قد فقدت قدرتها في التأثير على الأفراد، وغالباً ما يّمر المجتمع بمثل تلك الحالات في المراحل الانتقالية وقد يكون التفكك أحد نتائج التغير الاجتماعي السريع، ويترتب على ذلك ألاَّ يكون هناك تحديد واضح للأدوار والمراكز، الأمر الذي يجعل كثيراً من الأشخاص في مواقف لا يستطيعون معها أنَّ يحددوا أدوارهم، ومراكزهم، لعدم وجود أنماط سلوكية محددة، فالأفراد يقدمون على سلوك معين بحسب ما يحدده لهم الدور من ممارسات محددة متوقعة كما أنَّهم يتوقعون سلوك غيرهم حسب مراكزهم وأدوارهم. لكنَّ المجتمع الذي يمر في حالة تغير تختلط فيه المراكز والأدوار، ويصبح الأفراد فيه غير قادرين على تلمس أنماط السلوك المتوقع، فالناس في مدة زمنية محددة يقومون بأدوار ويشغلون مراكز غير تلك التي اعدوا لها ، فاختل ترتيب مواقع أعضائه وتصدعت علاقاتهم الاجتماعية الأمر الذي أخل بتوازن النظام الاجتماعي وأربك آلياته فتأثر السلوك بذلك الارتباك وظهرت الكثير من مظاهر القلق، والتوتر، والاغتراب، والانحرافات السلوكية، وتفاقمت المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري والفقر والبطالة وفشل عمليات الضبط الثقافي والاجتماعي وغيرها من المشكلات. (الكناني،٢٠٠٨:٤٧)

اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف دور الثقافة الوافدة على العنف المجتمعي في الشخصية العراقية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالادبيات والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الثقافة والعنف المجتمعي والشخصية العراقية.

تحديد المصطلحات:

الثقافة Culture :

عرفها نورثورب فراي (1990) Northrop Frye:

"الثقافة كأسلوب حياة، أي تلك الطرق التي يمارس المجتمع طقوسه الاجتماعية اليومية، تتضمن آداب المأكل، والمشرب، والملبس. والثقافة كإرث مشترك من الذكريات والعادات التاريخية المنقولة بشكل رئيسي عبر اللغة المشتركة، والثقافة كالتعبيرات الخلاقة في المجتمع التي تتجسد في هندسة البناء والموسيقى والعلوم والمؤسسة التعليمية والفنون التطبيقية" (ويتمر،٢٠٠٧: ٣٤)

الثقافة الوافدة :

عرفها الباحثان :

مجموعة العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تشكل الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب والمستقدمة من ثقافات اخرى بسبب عوامل الانفتاح والتطور التكنولوجي.

العنف المجتمعي:

ظاهرة سلوكية إيذائية تقوم على إنكار الآخر.. وتلعب العوامل النفسية دوراً كبيراً فيها.. ويتم من خلالها استعمال العنف اللفظي أو الجسدي والاعتداء على الآخرين والتطاول على القانون من أجل تحقيق مصالح شخصية غير مشروعة(George& Camevoi,2003:42)

الفصل الثاني:

بات العنف المجتمعي ظاهرة مقلقة تهدد تركيبة الأمن الأجتماعي في المجتمع لذا تناول الباحثان اهم النظريات النفسية المفسرة للعنف وكما ياتي :

النظريات المفسرة للعنف :

تناول العنف الكثير من الباحثين في معظم التخصصات في العلوم الإنسانية ، فتباينت تفسيراتهم له ، فكان ذلك سبباً لظهور العديد من النظريات ، نتناولها فيما يأتي :

نظرية العدوان الانفعالي Emotional Aggression:

يؤكد فيشباخ Feshbach على وجود نوع من العدوان هدفه الاساسي هو الايذاء وهذا النوع يسمى في معظم الاحيان بالعدوان العدائي Hostile Aggression ، والعدوان الغاضب Angry Aggression ، وتستند فكرة العدوان الإنفعالي إلى الإستمتاع بالعدوان فضلاً عن المكاسب الآخرى ، فقد يجد المعتدي في العدوان إثبات لرجولته ، وقوته وتأكيد اهميته ، ومكانته الاجتماعية ، ومع استمرار المكاسب والتعزيز ، فانه يجد في العدوان متعة ، ولذلك من الممكن أنْ يؤذي الآخرين حتى وان لم تتم اثارته انفعاليا ، فقد يجد بعض المراهقين في العدوان مرحاً وكسراً لحالة الملل والضجر ، فقد أكدت الدراسات التي أُجريت على العصابات العنيفة من المراهقين الجانحين ، بانهم يمكن أنْ يهاجموا الآخرين غالباً من دون سبب ، بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين ، فضلاً عن الاحساس بالقوة والسيطرة ، وغالباً ما يتم هذا النوع من العدوان من دون تركيز وتفكير، وهذا هو الجانب الذي تستند اليه هذه النظرية ، فهي تبحث في الذين يثارون انفعاليا ولا يفكرون كثيرا في سبب إثارتهم ، وكيف يتفاعل مع هذه الإثارة ، فمن المؤكد أنَّ الأَفكار لها تأثيركبير في السلوك الانفعالي ، فدرجة الاستثارة تتوقف على إدراكهم لأسباب إثارتهم ، وكيفية تفسيرهم ودرجة وعيهم لحالتهم الانفعالية (ابو النيل ،١٩٧٨ :١١٧) .

نظرية أليس Ellis Theory

مَيّز ألبرت أليس بين العدوان السوي وغير السوي ، مؤكدا أهمية المكونات المعرفية للعدوان ويرى ان العدوان يكون سوياً اذا ما ارتقى بالقيم الاساسية الخاصة بالبقاء والسعادة ، والقبول الاجتماعي ، والعلاقات الحميمية ، وأما العدوان غير السوي من وجهة نظر أليس ، فيظهر على شكل (المضايقة ، الاهانة ، حب الجدل ، العنجهية ، الكبرياء الغطرسة ، والمعارضة ، العنف) ويفسر اليس العدوان في ضوء نظريته A . B . C حيث A تمثل الحدث المحرك ، أما B فتمثل نظام الاعتقاد العقلاني واللاعقلاني للفرد ، أما C فهي النتائج الانفعالية والسلوكية ، ويقترح أليس أن إزالة المشاعر العدوانية والعدائية المدمرة للذات والآخرين ، يتطلب مساعدة الافراد على فهم المكونات

المعرفية لمثل هذه المشاعر السلبية ، والعمل على احداث تغيرات جذرية في معظم معتقداتهم المناظرة (Ellis, 1976: 239-254) ، وقد حدد أليس عدداً من الأفكار اللاعقلانية التي ترتبط بالعدوان وتدعمه مثل:

المعتقد الاول : شرعية العدوان_: يتمثل هذا المعتقد في الاعتقاد الخاطئ ، الذي يتبناه ويتمسك به الشخص العدواني ، والذي يعطيه مشروعية القيام بممارسات عدوانيه تجاه الآخرين وتعني شرعية العدوان خرق القوانين والقيم والمعايير ، ويشعرون بأنهم فوق القوانين ، وأنهم نصبوا أنفسهم قضاة.

المعتقد الثاني : يرفع العدوان من تقدير الذات ، ويعمل على محو الهوية السلبية : ويتمثل في ايمان العدواني أنه بعدوانه على الآخرين وإظهار قوته يحقق ذاته ، ويزداد تقديره لها ،لأنه الأقوى كما يعتقد ، وإذا لم يكن قوياً فقد قيمته بين الآخرين .

المعتقد الثالث : الضحايا يستحقون العدوان: وهذا معتقد غير عقلاني يدعم السلوك العدواني ويتمثل في تجاهل الآثار السلبية التي تقع على الضحية ، بالحط من قدرهم وسوء معاملتهم وتجريد الضحية من صفاتها الانسانية .

المعتقد الرابع : الضحايا لا يتألمون كثيرا : وقد يتبنى الشخص العدواني معتقداً خاطئاً يتمثل في اعتقادهم أن البشراصبحوا متبلدين في مشاعرهم ، وأحاسيسهم فالعقاب لا يؤثر فيهم ويؤدي هذا الاعتقاد إلى ضعف الاحساس بألم الآخرين وضعف الضمير والعجز في تقويم نتائج الممارسات العدوانية . (ابو النيل،١٩٧٨: ١٢١ – ١٢٦) .

النماذج المفسرة للعنف : هناك العديد من النماذج التي فسرت العنف ولكن سيتم الاقتصار على النموذج البيئي كونه الاكثر وضوحا وشمولا في تفسير سلوك العنف

ـــــــ النموذج الايكولوجي البيئي: لايوجد عامل واحد يفسر لماذا يتصرف افراد دون غيرهم بعنف تجاه الاخرين، او لماذا ينتشر العنف في بعض المجتمعات اكثر من مجتمعات اخرى، يقع العنف نتيجة تفاعلات معقدة لعوامل فردية وعوامل العلاقات والعوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية. وان فهم كيفية ارتباط هذه العوامل بالعنف هو واحد من الخطوات الهامة للوقاية من العنف، لقد ادخل هذا النموذج اول مرة في اواخر السبعينات ، كما طبق اولياً على انتهاك الاطفال ثم على عنف الفتيان، والاكثر حداثة عندما استخدمه الباحثون لفهم عنف الغرباء الوثيقي الصلة، وانتهاك المسنين، ويستكشف النموذج العلاقة بين الافراد وعوامل الاوساط البيئية، ويعتبر هذا النموذج كناتج عن التأثيرات المتعددة المستويات على السلوك كما موضح في الشكل الاتي :

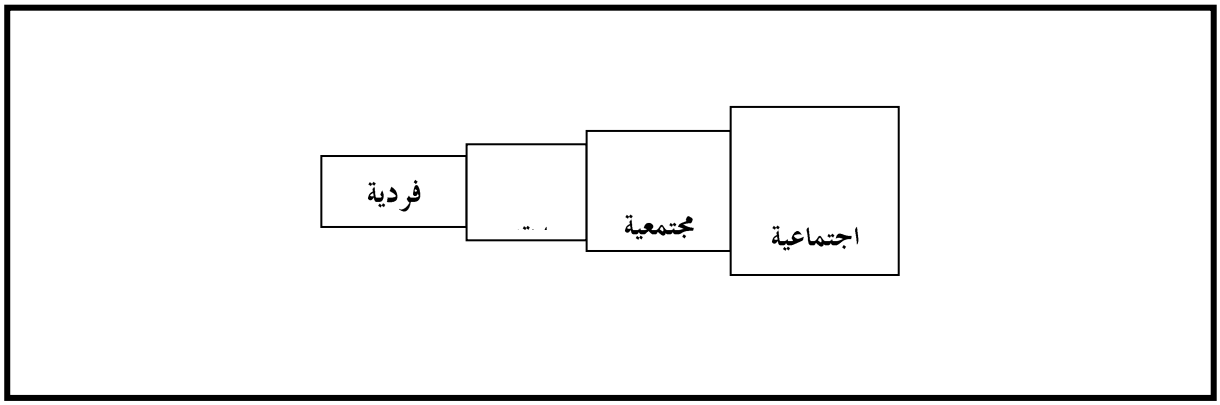

(شكل ١) النموذج الايكولوجي لفهم العنف

اذ يمثل المستوى الاول من النموذج تحديد العوامل البيولوجية والتأريخ الشخصي التي يستحضرها الفرد في سلوكه (او سلوكها)، بالاضافة الى العوامل البيولوجية والديموغرافية هناك عوامل اخرى كالاندفاعية، والتحصيل الثقافي المنخفض وعقاقير المخدرات، وسوابق التعرض للانتهاك والعدوان وكلها عوامل تؤخذ بنظر الاعتبار، اذن هذا النموذج يؤكد على الخصائص الفردية التي تزيد من احتمال توجه الشخص ليكون ضحية اوجانيا للعنف.

اما المستوى الثاني من النموذج الايكولوجي فانه يستكشف كيف يمكن للعلاقات الاجتماعية الحميمة مثل علاقات الزملاء والاصدقاء المقربين ، واعضاء العائلة، ان تزيد من التعرض لخطر سلوك العنف، اما ضحية او جانيا فيه، وفي حالة عنف الاصدقاء وسوء المعاملة للطفل كمثال فان غالب التعامل والتأثيرات اليومية والتشارك في الاقامة الدائمة مع شخص مدمن لتعاطي المخدرات او انتهاكي الطبع قد يزيد من فرصة الدخول في العنف وسبب ان الاشخاص يرتبطون سوية بعلاقات مستمرة فمن المرجح في هذه الحالات حدوث تكرار انتهاك الضحية من قبل الجاني (Reiss AJ, 1993: 221-245)(زغير ، ٢٠٠٤) .

لقد اظهرت الدراسات في حالة العنف بين الاطفال بأن هؤلاء الصغار السن اكثر استعداداً وميلاً للدخول في انشطة سلبية اذا ما شجعوا على هذا السلوك من قبل اصدقائهم، وان الزملاء الوثيقي الصلة بالضحية واعضاء العائلة كلهم لديهم امكانية تشكيل انماط من السلوك الفردي وسلاسل متفاوتة من المعاناة(Lapses MW, 1998: 105)

اما المستوى الثالث من النموذج الايكولوجي يتحرى مجموعات من المجتمع العام التي تنغمس معها العلاقات الاجتماعية كالمدارس واماكن العمل وطبيعة الجوار- وتبحث في تحديد

خصائص هذه المواقع التي ترتبط بتعيين اتجاه الفرد لان يكون ضحية اوجانيا في العنف، وبشكل متشابه فأن المجتمعات المتميزة بالمشاكل كتجارة المخدرات والمستوى العالي من البطالة او انتشار العزلة الاجتماعية فمثلاً لايعرف الاشخاص جيرانهم، او لايتشاركون مع الجماعات المحلية في انشطة ما وهي ايضاً مرجحات لمعاناة من العنف، ودراسات كثيرة تشير الى ان فرص العنف تكون من المناطق الفقيرة او التي تعاني من سوء الحالة الصحية الجسدية لافرادها او حالات النقص او عدم وجود دعم مؤسساتي.

يتحدد المستوى الرابع والاخير من النموذج الايكولوجي بالعوامل الاجتماعية الاكبر التي تؤثر على معدلات حدوث العنف، وتدخل هنا العوامل التي تنشئ مناخاً مقبولاً للعنف وتلك التي تنقص مثبطات العنف وتلك التي تنشئ وتدعم الثغرات بين القطاعات الاجتماعية المختلفة او التوترات بين المجموعات المختلفة او بين الدول وتشتمل العوامل الاجتماعية على:

* المعايير الثقافية التي تدعم العنف كطريقة مقبولة لحل الصراعات.
* المعايير التي تعطي الاولوية لحقوق الاباء فوق مصلحة الطفل.
* المعايير التي تدعم سيادة الذكر على المرأة والطفل.
* المعايير التي تدعم استخدام القوة المفرطة بوساطة الشرطة ضد المدنيين.

كما تشمل العوامل الاجتماعية الاكبر ايضاً السياسات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تصون المستويات العالية من انعدام التساوي الاقتصادي والاجتماعي بين مجموعات المجتمع.

وهنا تظهر الشبكة الايكولوجية الاسباب المتعددة للعنف وتداخل عوامل التعرض للخطر ، ويظهر ايضاً كيف يمكن للعنف ان ينجم عن عوامل مختلفة في المراحل المختلفة من الحياة.

طبيعة أعمال العنف: يظهر الشكل الاتي طبيعة اعمال العنف التي يمكن ان تكون:

- بدنية (جسمية او فيزيائية).
- جنسية.
- سيكولوجية (نفسية).
- الحرمان والاهمال.

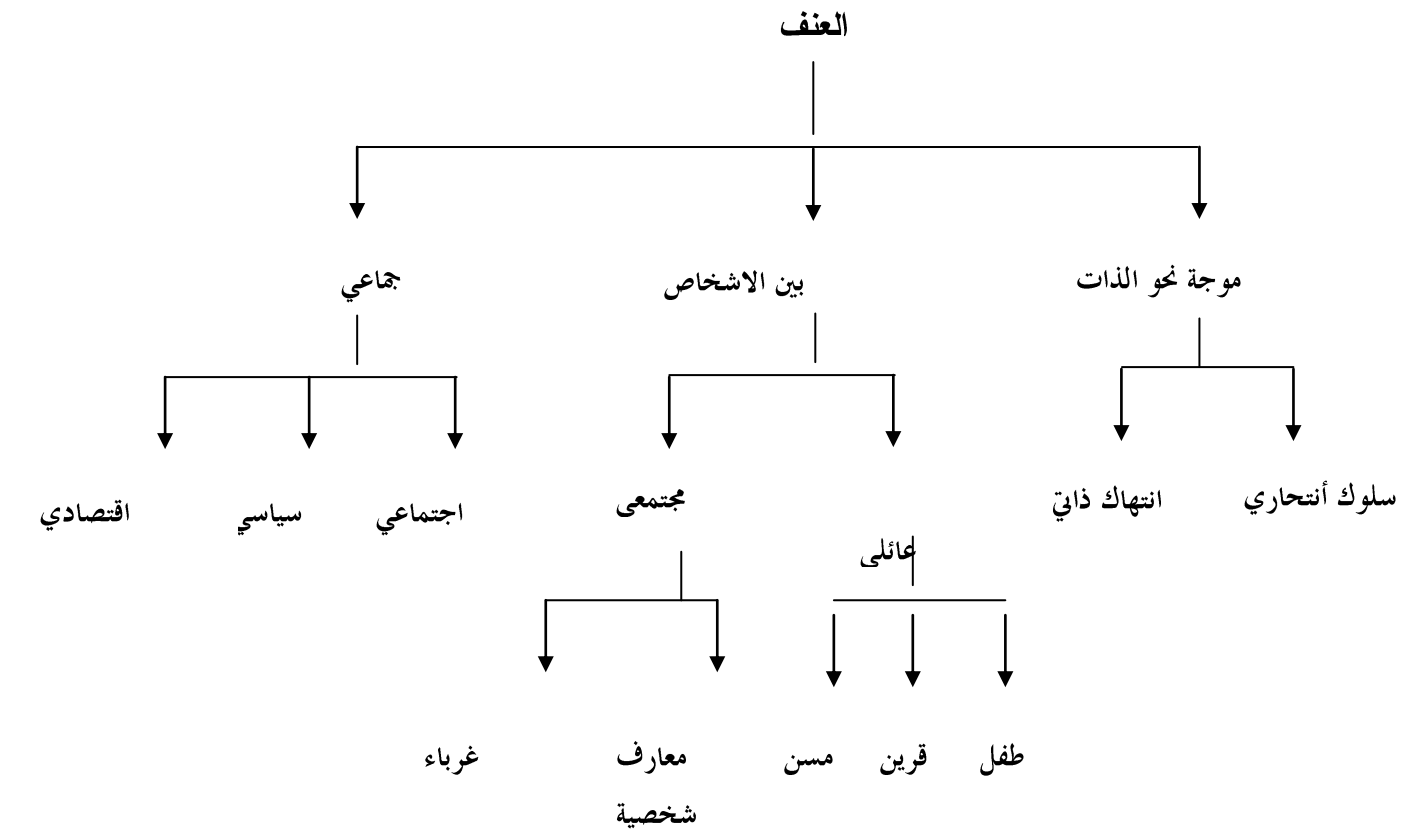

(شكل ٢ يمثل تحديد انماط العنف)

تحدث هذه الانماط من اعمال العنف في كل الفئات الواسعة وفئاتها الفرعية ، باستثناء العنف الموجه للذات ويمكن ان يشمل العنف المرتكب ضد الاطفال في المنزل الانتهاك البدني والجنسي والنفسي، وكذلك الاهمال، ويمكن ان يشمل العنف المجتمعي العراق بين الفتيان، والعنف الجنسي في اماكن العمل، واهمال المسنين في مرافق الرعاية الطويلة الامد، ويمكن ان يشمل العنف السياسي اعمالاً مثل الاغتصاب اثناء المعارك والحرب السيكولوجية البدنية. في حين تعتبر هذه الانماط غير كاملة لان العنف الذي يحدث في حياة الناس اليومية يقع على الافراد والاسر والجماعات كما يغلب ايضاً على القيود الموجودة في الانماط الاخرى بالتقاطه وادراكه لطبيعة افعال العنف والصلة الوثيقة للمواقع والعلاقة بين الجاني والضحية ودوافع العنف الممكنة (في حالة العنف الجماعي) ومن جانب اخر اثناء القيام بالبحوث والممارسة لاتوجد دائماً خطوط فاصلة واضحة بين الانماط المختلفة للعنف (زغير ،٢٠٠٤)

لقد ازداد العنف في الآونة الاخيرة ، باشكاله المختلفة تجاه الافراد والتي وصلت الى مستويات مقلقة ، فاصبح العنف يمثل احدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات المجتمعية على

اختلافها ،لقد تحولت بعض هذه المؤسسات الى مسرح للعنف ، فثقافة العنف اصبحت منتشرة بالمجتمع العراقي ، من خلال مشاهدة قتل بعض الافراد امام اطفالهم ، فضلا عن اعمال العنف التى تمارس والمتمثلة بالخطف والتفجيرات ، كذلك مشاهدة افلام العنف والاسراف في نشر الجريمة وتفخيمها بوسائل الاعلام المختلفة ، اذ يجمع الراي العام على اننا نواجه اليوم حملة اعلامية شرسة لما تقدمه وسائل الاعلام ، من مواد تحتوي على مشاهد الرعب والعنف والجريمة ،لا شك ان المشاهدة المستمرة لهذه المشاهد تؤدي – على المدى الطويل – الى تبلد الاحساس بالخطر ، والى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات ، او ممارسة السلوك العنيف ذاته اضف الى ذلك، غياب التربية عن كثير من الافراد وفقدان الضبط الاجتماعي .

انماط العنف في النظرية السوسيولوجية :

وفقا الى النظرية السوسيولوجية يمكن ان يصنف العنف الى الاتي :

أ ــ العنف اللاعقلاني غير المسؤول : يتميز هذا النمط بافتقاده لاي اهداف موضوعية يثور ضدها الفرد ، فهو نوع من الانفجار الذي يفتقد أي صلة موضوعية بسياقه الاجتماعي وعادة مايخدم اغراض بعض المحرضين الذين يلعبون دورا محوريا في تأسيسه ، حيث يختارون جمهورا من طراز معين من الناس ينشرون بينهم افكارا معينة ضد الجماعات الاخرى او ضد السلطة .

ب ــ العنف المنشئ او المتحدي : يفتقد هذا النمط ايضا امتلاك أي اهداف موضوعية محددة ويقوم العنف في هذه الحالة نتيجة للاثارة والتهيج ، وقد تكون وظيفته تفريغ بعض التوترات ، وقد تلعب السلطة السياسية دورا في تأسيسه عن غير قصد نتيجة اتخاذها بعض الاجراءات المثيرة لكونها تلمس بعض مواضع الالم والتوتر عند الجمهور

ج ــ العنف الانفعالي او العاطفي : هو نوع من الانفجتار العاطفي الذي يعبر عن توترات متراكطمة لها اسبابها ودوافعها الكامنة ، وهذا النوع من العنف وان كانت له اهدافه الموضوعية الا انها لم تتحدد بعد بحيث يمكن ان تصبح اساسا لفعل عقلاني او عادة ما تكون اسبابه الموقفية اكثر اثارة من اسبابه الموضوعية هذا بالاضافة الى ان جمهور هذا لانمط العاطفي يسلكون سلوكيات لاعقلانية لاسباب عديدة مننها ، ان الجمهور عادة ما يكون من الحشد والهماء ، وهذا النوع من العنف غالبا ما يكون قصير الامد تلعب فيه الدعاية والاشاعات دورا محوريا ونجد هذا النوع من العنف قد يتوقف بعد الانفجار وتفريغ بعض التوترات الا انه عادة ما يقع ثانية في المستقبل اذا ما ظلت العوامل المولدة للتوتر كما وهي ويندرج تحت هذا النوع من العنف (اعمال الشغب)

د ـــــ العنف العقلاني او الرشيد : هو اكثر انماط العنف نضجا وفاعلية ذلك لانه يمتلك اطارا واضحا يحتوي بداخله على الاهداف والوسائل المحددة تحديدا موضوعيا وعادة ما يكون المشتركون

في هذا النمط على وعي كامل بهذه الاهداف الموضوعية بل يكونون على مستوى ثقافي افضل وعلى درجة اعلى من الوعي السياسي وعادة ما يثور هذا النمط لاسباب موضوعية واضحة كعدم وجود اتساق في البناء الاجتماعي على أي من مستوياته كالدخل المنخفض وانتشار البطالة وانخفاض مستوى التعليم او عدم فاعلية السلطة السياسية على المستوى الداخلي او الخارجي ويهدف هذا النمط الى فرض بعض المطالب التي تلائم القضاء على اسباب قيامه وتأسيسه فاذا ما اجيبت فانه ينتهي واذا لم تجب فانه يعمل على ابتكار المنهج الملائم لفرضها وبهذا نجد ان التمرد هو الصورةالمثلى المعبرة عن هذا النوع من العنف وذلك الذي قد يتحول الى فعل ثوري ذي دلالة جماهيرية (خوالدة ، ٢٠٠٥ : ٦١) .

الفصل الثالث :

الاستنتاجات:

في ضوء ما عرض في اعلاه يرى الباحثان :

أن ما واجهته الشخصية العراقية من تحديات واحباطات وموانع تمثلت في أن جيل الشباب الموجود حالياً عاش فترة غير مستقرة تمثلت بفقدان الأمن والتهديد العام والضغوط المادية والنفسية التي جلبتها الحروب والويلات والأزمات وأشكال الضغوط الاجتماعية المختلفة وألوان التغييب المتعمد للوعي الثقافي والتسطح في البرامج الثقافية والتربوية والتعليمية، أدى إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية في الوسط الشبابي، مما أدى إلى تغيرات اجتماعية ونفسية وبشكل أدق أدى إلى تغيير في نمط الشخصية السائدة، وأن معايشة خبرات الحرب والتهديد والأزمات تترك آثاراً نفسية لا تزول بزوال مسبباتها بل تظل كامنة لتتراكم فيما بعد لتتخذ أشكالاً متعددة من أنماط السلوك أبرزها العنف، فالفرد نموذج مصغر للهيكل الاجتماعي بكل مفاهيمه العامة وتقاليده، وإن كان للفرد طابع خاص في سلوكه وأهوائه فإن هذا السلوك وتلك الأهواء هي انعكاسات لما ترسب في لاوعيه من دروس تلقاها من البيئة الثقافية والاجتماعية، سواء بشكل خبرات عملية أو توجهات عرفية صدرت عن ذلك المجتمع الذي هو أحد أفراده، ممزوجة بملكاته الوراثية العقلية والجسدية وتكوينه النفسي ولاوعيه الفردي.

أن العنف في الثقافة التقليدية، طريقة حياة، ولذلك يكتسب من المبررات ما يشجع على استمراره وتصاعده في ظروف الأزمات، وفي حالات انهيار وتراجع السلطة المركزية بكل ما تعنيه من قوانين ومؤسسات.

تؤدي مجرد عضوية الشخص في جماعة اجتماعية إلى إدراكات وإسنادات مشتركة محددة عن الجماعة الخارجية، لذلك يميل أعضاء الجماعة إلى المشاركة في اتجاهات تعصبية ضد الجماعات الخارجية فيكون الانصياع للجماعة عموماً ومعايير واتجاهات الجماعة المرجعية بخاصة هو سبب العنف.

التوصيات :

في ضوء الاستنتاجات توصل الباحثان الى مجموعة من التوصيات :

١. ينبغي أن تكون برامج المؤسسات التربوية المقدمة للفرد برامج سليمة ومخططة على نحو علمي وبعكسه سيكون ناتجها مواطناً هشاً من الناحية الثقافية والفكرية مستعداً لقبول التيارات الثقافية والفكرية المنحرفة التي تروج لثقافات العنف والتطرف والتمييز، لأنه سيواجه طوفان ثقافي عارم ومبرمج في عالم من سيل اتصالي لا يستطيع بخبراته المتواضعة أن يقاومه أو أن يميز بين ما هو صالح وما هو طالح من أفكار يتضمنها.

٢. على وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الثقافية ومراكز البحوث فضح المبررات الثقافية للعنف (الطائفية ، القبلية ...الخ)

٣. ضرورة التأكيد على المشتركات بين أبناء المجتمع (ثقافية، تاريخية، أدبية، فنية ...الخ).

٤. احترام الاختلافات والتعددية الثقافية للجماعات، والتذكير بنماذج وأشكال من التعدد المشابهة.

٥. أن المؤسسات التي تتصرف بإزاء الأفراد والجماعات العنيفة برد فعل، يقود إلى مزيد من العنف، في حين يمكن ان يكون الحل في فهم الظروف التي قادت الى العنف ودراستها ومعرفة سبل علاجها .

المصادر:

أبو النيل ، محمود السيد (١٩٧٨) علم النفس الاجتماعي ، دراسات مصرية وعالمية ، القاهرة ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية .

البيضاني ، فرحان محمد حمزة (٢٠١٠) : العنف الجمعي وعلاقته بالتعصب والتسهيل الاجتماعي ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بغداد، العراق

جبر ، لؤي خزعل (٢٠٠٨) : الهوية الوطنية العراقية ، المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، بغداد ، العراق

خوالدة ، محمود عبد الله محمد (٢٠٠٥) علم نفس الإرهاب ، عمان ، دار الشروق

الدوري ،ناجي (١٩٨٤) :اسباب الجريمه وطبيعة السلوك الاجرامي ،الكويت

زغير ، لمياء ياسين (٢٠٠٤) واقع العنف في العراق ، مجلة كلية الاداب : الجامعة المستنصرية

صن ، امارتيا (٢٠٠٨): الهوية والعنف ، ترجمة سحر توفيق ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٣٥٢ ، الكويت

العبودي، ستار جبار غانم. (٢٠٠٢). اثر الاستثارة الانفعالية والرسالة الاقناعية المعاكسة في تغيير الاتجاهات، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد: كلية الاداب

الكناني ، انور جبار علي (٢٠٠٨) : الهوية الاجتماعية للطالب الجامعي وعلاقتها بالتوجه نحو الهوية الامريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب ، بغداد ، العراق .

ليلة، علي محمود (١٩٩٥) الأبعاد الاجتماعية للعنف السياسي ، القاهرة ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، أعمال الندوة المصرية ــ الفرنسية الخامسة ١٩ــ٢١ نوفمبر.

مكلفين ، روبرت وغروس رتشارد (٢٠٠٢) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، ترجمة ياسمين حداد وآخرون ، عمان ، دار وائل للنشر .

الهيتي ، فوزي حامد (٢٠٠٨) :هل هناك حل لازمة العنف الطائفي في العراق . في الطائفية في العراق ، مقاربات في الجذور وسبل الخروج من المأزق ، تأليف نخبة من الباحثين ، بغداد ، معهد الأبحاث والتنمية الحضارية ، العارف للمطبوعات .

ويتمر ، باربرا (٢٠٠٧): الأنماط الثقافية للعنف ، ترجمة ممدوح يوسف عمران ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٣٣٧

Rutland, A, & Milne, A. & Mc George, P. & Camevoi, L. (2003) The Development and Regulation of Prejudice in Children . In http://www.monitoring-group.Co.uk .

Ellis ,L.J. & Bentler ,P.(1973) Traditional Sex-Determined Role Standards and Sex Stereotypes' . Journal of personality and social Psychology.25, pp28-34

lipsey MW , derzon,TH(1998) .predictors of serious delin agency in adolesce and early adult hood :synthesis of long itudinal research . in lobber R , farrirghtion DP, ads, serious and violent journal affirmers : risk factors and successful interventions thousand Oak ,CA, sage

Reiss AJ,Roth JA,eds(993) :Violence in families:unders standing and preventing violence. Panel an understudy and control of violence behavior.vol.1. Washington ,DC,National academy press